كانت مغايرة للارادة الاخرى كانت كل واحدة منها متعلقة لاحدهما
على التعيين انجه ان يقال اذا لزم احدى الارادتين ذات المريد
لم تمكن له الارادة المتعلقة بالجانب الاخر بدلا عن الارادة
الاولى لاما بالذات لانزول فلا قدرة بمعنى صحة الفعل والترك
واذا لم يلزم جاز تجدد الارادة وحدوثها وان لم تكن مغايرة
لها بل ارادة واحدة تتعلق تارة بهذا وتارة بذاك فان كان
تعلقها باحدهما لذاتها لم يتصور تعلقها بالاخر لما ذكرنا الآن
ويلزم الوجوب والقبول بانه وجوب بالاختيار لا ينفي ما اسلفنا
في بحث القدرة والجواب ان يقال ان معنى تعلق الارادة
اذا تها ان تعلقها لا يحتاج الى مرجح اخر كما تحتاج القدرة وذلك
لان شان المختار ان تعلق ارادته باحد المقدورين وان كانت
مساوية في تعلقها بهما ولا يحتاج في تعلق ارادته المساوية باحدهما
الى ارادة اخرى فلا محذور فان قلت قد اشتهر بين الحنفية
ان التكوين صفة قديمة زائدة على السبع المشهورة اخذا من قوله
تعالى كن فيكون فتد جعل قوله كن مقدما على كون الحادثات اعني
وجودها والمراد به التكوين والايجاد هذا كتابه المشهور ولم يذكر
فيه ذلك قلت انه رضي الله عنه لما اثبت ازلية صفات الافعال
وبنى عليه كثيرا راجعة الى التكوين على ما مر فقد لزم كونه صفة قديمة
غاية ما في الباب ان لا يكون من صفات الذات وانما توهموا كونه
من صفات الذات لزعمهم ان صفات الافعال حادثة هذا
وذهب صاحب التعديل الى ان صفات الذات غير منحصرة فيما ذكر بل

المحبة



المحبة والكبريا والعظمة والحكمة والصبر كلها من صفات الذات
ولا يخفى عليك ان ما ذكره راجع الى السبع المشهورة واما الصفات
الفعلية فغير مضبوطة تكثر باعتبار خصوصيات المقدورات
على ما مر واما اشهرها فالتخليق والخلق ايجاد الشيء على تقدير
واستواء واصله التقدير يقال خلق الفعل اذا قدرها وسواها بالقياس
والتخليق تكثير ذلك ومنها الانشاء وهو الاحداث من النشاء وهو
الظهور والارتفاع والابداع وهو الاخراج من العدم بديعا
اي ممتازا بنوع حكمة فيه والصنع قال في الكشاف في تفسير قوله
تعالى لبيس ما كانوا يصنعون كل عامل لا يسمى صانعا ولا كل
عمل يسمى صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب اي يعتاد ومن البين
استحالة ذلك في حقه تعالى فالمراد الاشارة الى كمال الصنع
وجودة المصنوع لانه محتاج في احداثه الى التمكن والتدرب
وغير ذلك مثل الاحياء والاماتة والترزيق ونحو ذلك من
صفات الفعل مما تحصل من تعلق القدرة بخصوصية المقدور
ولما كان في كون صفات الذات والافعال باشرها ازلية
خلاف كرر ذلك فقال لم يزل ولا يزال بصفاته الذاتية
والفعلية واسمايه وانما احتاج الى قوله ولا يزال مع ان ما ثبت
قدمه امتنع عدمه لانه فرق بين الازلي والقديم فان الازلي
يجوز عدمه فان عدم العالم ازلي مع زواله لم يتحدث له
صفة ذاتية كانت او فعلية ولا اسم والمراد من الاسم على
ما مر هو المدلول على كلامه الازلي لما كان بلفظه ومعناه

Copyright © King Saud University